ونقدم بين يدى هذه الابواب مقدمة نافعة يحسن لطالبى هذا العلم مطالعتها
ليخرج الناظر فيها عن التقليد المحض ويرتقى بما يتصوره الى درجة هى اعلا ويحصل
له التشوق الى كنه ما يمكن ادراكه من هذا الفن ويصير له ملكة وتفنن والله يهدى
من يشا الى صراط مستقيم بمنه وكرمه اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان الارصاد
والاعمال الشاقة لا تتم بانسان واحد لان اعمار البشر لا تفى بذلك فلهذا يتصل
بالثانى رصد الاول ومنه يتعلم ويتسلم الثالث من الثانى الاصول ويصلح ما تغير
منها بمقتضى مر الزمان وما لعله يقع فى الالات من الخلل وعدم التحرير ولذلك
يعلم المتاخر ما وقع للمتقدم من الاصابة والخطا وربما يستدرك على من تقدمه
ويتحقق على من تقدمه وذلك لان الخطا يدخل على الرصاد من وجوه كثيرة كالالات
اذا لم تكن محكمة الاستدارة او تفاوت اقسامها او نقص فى هندامها او عدم
نصبها على اوضاعها وكذا الحاسب اذا تناول الاصول ممن تقدمه ثم اخذ فى الضرب
والقسمة والجذور واعمال الكسور واذا كان مع الصحة والتدقيق فلا بد له من جبر
بعض الكسور او حذفها على قاعدة صناعة الحساب فهو وان كان ذلك لا يوثر
فى الزمان القصير فانها فى ادوار السنين المتوالية تتزايد وتنجر الى ان تنتقل و
تصير اجزا صحاحا توثر الاثار العظيمة وايضا الرصاد يقيمون مراكز الالات
الرصدية مقام مركز العالم وفى الحقيقة ان ذلك لما عليه الامر الحقيقى لان
مركز العالم هو مركز الارض وان كان ليس للارض عند السما قدر يحس به بل جميعها
كالمركز عند فلك الثوابت ولذلك ختم بطليموس كتابه بالاقرار والعجز والافتقار
واوصى ان يتعاهد الارصاد كلما مر عليها الزمان ثم قال لا يجوز ان ينال هذه
الطبيعة اختلاف ولا تغير ولا اختلال يخرجها عما هى عليه بوجه من الوجوه واراد
بهذا القول انه اذا وجد على مر الدهور تغير تما فانه من قبيل ما يدخل على الرصاد و
نعم ما قال لان الخطب عظيم والمسافة بعيدة والطريق وعرة واسباب
ادراك الصحة متعذرة وكل انسان ميسر لما خلق له واعلم انه قد ثبت فى
الطبيعيات ان حركة الفلك الواحد بعينه لا يمكن ان تبطى فى وقت و
تسرع فى اخر ومن اجل ذلك جعلوا اصحاب التعاليم لكل حركة وجدوها

اختلاف

اختلاف انها حركة مركبة من حركات عدة ففصلوها الى حركات بسيطة ولولا
ذلك لامتنع ضبط حال الكوكب لكثرة انواع الاختلاف فى حركاته وقالوا
فى علة الحاوى لخارج المركز قد ثبت فى الطبيعيات ان ليس فى تضاعيف جسم
السماء مكان خال ومن اجل ذلك جعلوا اصحاب التعاليم جسم خارج المركز
فى جسم فلك اخر من اجل اشتماله الى جهة واحدة والا لكان يلزم من ذلك الخلا فى
وقالوا ايضا فى علة تغرق الكوكب فى جسم فلكه قد ثبت فى الطبيعيات ان ليس
لواحد من الكواكب ان يترك فى حركته مكانا ويملا مكانا غيره ومن اجل ذلك
جعلوا اصحاب التعاليم الكواكب مغرق فى جسم فلكه ثابت فى مكانه متحرك به
مماسا لغيره وللعلة الموجبة لتحريك الكوكب تحرك فلكه الحامل لجرمه وان كان
كل فلك يتحرك بنفسه على مركزه فى حيزه ليس له خروج عنه بل هو لازم لمكانه
الخاص به وقد استقر عند المحققين من اصحاب العلم الطبيعى ان السما جسم
وانه من طبيعة واحدة وانه غير منفصل ولا قابل للانفصال وقد بين
اصحاب التعاليم ان لكل كوكب من السبعة عدة افلاك وعدة حركات وان
مراكز الافلاك للكواكب على اقطاب مختلفة وحول مراكز مختلفة واذا كان
فى السما عدة افلاك وكانت حركاتها مختلفة وعلى اقطاب مختلفة ومراكز
مختلفة وكان جسم السما غير منفصل ولا يصح فيه الانفصال فافلاك
الكواكب مع حركاتها واختلاف مراكزها ليست تتمايع ولا يدخل بعضها بعضا
ولا يماس بعضها بعضا وتبين ايضا ان الكواكب مختلفة الابعاد وان
بعضها ارفع من بعض واستقر عند جميع اصحاب التعاليم ان القمر اقربها الى
الارض والشمس ارفع منه وان الثلاثة العلوية ادناها المريخ ثم المشترى ثم
زحل وان لها افلاك بدوائر خارج مركز فاضطروا ان جعلوا لكل كوكب من
الكواكب السبعة فلك مركزه مركز العالم ويسمى الممثل وهذه الممثلات يماس
بعضها لبعض ويكون مقعر الاعلى منها مماس لمحدب الفلك الذى هو
داخله ولا يكون بينهما شى من الخلا ويكون خارج المركز فى جسم الممثل والتدوير
فى جسم خارج المركز وكل واحد من هذه الافلاك متحرك مكانه حول مركزه

منفصل ولا قابل للانفصال

Copyright © King Saud University